

اسم المادة: القبر

من سلسلة: رحلة إلى الدار الآخرة

لفضيلة الشيخ: د. غريب رمضان

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: القبر
من سلسلة: رحلة إلى الدار الآخرة
لفضيلة الشيخ: د. غريب رمضان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسانٍ إلى يوم الدين، ثم أما بعد،

أيها الأحباب الكرام، بيت الوحشة، بيت الغُربة، بيت الدود، بيتٌ بين بيتين: بين بيت الدنيا، وبين بيتك في الآخرة، إما إلى جنةٍ وإما إلى نار، نسأل الله الجنة، ونعوذ به من النار.

العبد بعدما يموت تُغمَّض عينه، ويُغطَّى وجهه، ويُغسَّل، ده هَدي النبي -عليه الصلاة والسلام-، تُغمَّض عينه؛ لأنه حينما مات أبو سَلَمة غمَّض النبي -عليه الصلاة والسلام- عينيه وقال: "إنَّ الروحَ إذا قُبِضَ تَبِعه البصَرُ"[١].

(١) صححه الألباني.



ويُغطَّى وجهه؛ لأن النبي –عليه الصلاة والسلام– حينما مات غُطِّي وجهه ببُردةٍ حِبَرة: يعني ثوب له وصف، فيه أعلام، فيه نقوش.

ويُغسَّل؛ لأن النبي –عليه الصلاة والسلام– قال: "مَن غسَّلَ مسلِمًا فَكَتمَ عليَهِ غفرَ لهُ اللَّهُ أربعينَ مرَّةً، ومَن حفرَ لهُ فأجنَّهُ"[٢] يعني حطّه في القبر؛ "أُجرِيَ عليَهِ كأَجرِ مسكنٍ أسكنَهُ إيَّاهُ إلى يومِ القيامَةِ" كأنه ده سَكن بيسكّنه فيه مجانًا من غير ما ياخد منه مقابل الإيجار، "ومَن كفَّنَهُ كساهُ اللَّهُ يومَ القِيامةِ مِن سُندسٍ وإستبرقِ الجنَّةِ".

ثم بعد ذلك تتجهز الجنازة، والهَدي الإسراع في الجنازة، "أَسْرِعُوا بالجِنَازَةِ"[٣].

ثم في هذه الجنازة إما أن يكون مستريحًا، أو مُستراحًا منه، قال نبينا –عليه الصلاة والسلام– حينما مُرَّ بجنازة: "مُسْتَرِيحٌ ومُسْتَرَاحٌ منه قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، ما المُسْتَرِيحُ والمُسْتَرَاحُ منه؟ قالَ: العَبْدُ المُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِن نَصَبِ الدُّنْيا وأَذاهَا إلى رَحْمَةِ اللَّهِ، والعَبْدُ الفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ منه العِبادُ

(٢) صححه الألباني على شرط مسلم.
(٣) صحيح البخاري.

والبِلَادُ، والشَّجَرُ والدَّوَابُّ"[٤]، يعني شؤم معصية ابن آدم على كل ده: البلاد، والعباد، والشجر، والدواب.

ثم تُحمَل الجنازة إلى القبر، الآن يُدفَن، الآن يُدفن، وهذا مشهدٌ يخلع قلب أيّ إنسان، لا سِيّما إن كان الدفن كما كان هَدي النبي -عليه الصلاة والسلام-، أن الإنسان في اللَّحد يعني حفرة جوه الأرض يتحط فيها ويُهال عليه التراب، حاجة فعلًا مشهد رهيب.

الإنسان يتخيل نفسه كده اتحفر حفرة واتحط فيها وبعدين التراب اللي طلع منها والطين اللي طلع منها بيتهال عليه، في لحظة بقى جوه الأرض، جوه الأرض، شيء رهيب فعلًا.

هذا المشهد يُدفَن الإنسان، يااه! في هذا التراب! أين عطرك الفواح؟! أين ثيابك الزاهي؟! أين مركبك الهنيء؟! فين البِدَل الشِّيك؟! فين القُمُص الجميلة الغالية الفخمة؟! فين الفيلّا والقصر والسيارة والمكتب والصَّولجان؟! فين؟! فين كل ده؟! فين الحدائق الغنَّاء؟! فين المصايف والمتنزهات والفُسَح؟ فين الأكل والشرب الفخم؟! فين الإقامة في

(٤) صحيح البخاري.

الفنادق الفخمة الغالية؟! فين؟! فين الدنيا؟! كل شيء زال، كل شيء راح

ومصيرك إلى هذه الحفرة، كنت غني؟ فلوسك وأموالك والمناصب كله انتهى.

يُدفَن الإنسان كما قال النبي -عليه الصلاة والسلام-، والحديث رواه الحاكم وغيره بإسنادٍ صحيح من حديث أبي هريرة: "إنَّ العَبْدَ، إذا وُضِعَ في قَبْرِهِ، وتَوَلَّى عنْه أصْحابُهُ، إنَّه لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعالِهِمْ"(٥)، يعني احنا شهدنا جنازة ودفنَّا مَيِّت؛ بيسمع الميِّت صوت مَشْينا واحنا ماشيين بعد ما دفنَّاه ومروّحين، خلاص كده خلاص انقطعت كل علاقة بنا.

من المشاهد الرهيبة: لحظة إغلاق القبر على الميت، كنا ف جنازة أحد الناس، وهو بيقفل القبر عليه يااه بقى لوحده، دي آخر علاقته بعياله وزوجته وكل اللي حواليه وأصحابه وحبايبه اللي بيشيّعوه ويصلوا عليه وبيدعوا له، خلاص دي انتهت.

(٥) صحيح مسلم.

تحويشة العمر الحقيقية:

ثم بعد ذلك تجيء الصلاة، ده كلام النبي -عليه الصلاة والسلام-، فتكون عند رأسه، ويجيء الصيام فيكون عن يمينه، وتجيء الزكاة فتكون عن يساره، ويجيء فعل الخيرات من الصدقة وحُسن الخُلُق فيكون عند رجليه، "إنْ كان مؤمنًا كانتِ الصَّلاةُ عند رأسِهِ، وكان الصِّيامُ عن يمينِهِ، وكانتِ الزَّكاةُ عن شمالِهِ وكان فعلُ الخَيراتِ مِن الصَّدقةِ والصَّلاةِ والمَعروفِ والإحسانِ إلى النَّاسِ عندَ رجلَيْهِ..."[٦].

فإذا جِيء من قِبَل رأسه قالت الصلاة: ما قِبَلي مدخل، يعني إيه؟ تحميه، تَدفع عنه الضر والأذى والعذاب، تدفع عنه، الصلاة، شايف أنت بتربّي إيه بصلاتك؟ شايف أنت بتعمل إيه؟ ياه أنا عايز نتخيلها، ده شُغلك اللي بجد، دي تحويشة عمرك.

في الموقف ده لمثل هذا فليعمل العاملون، النبي -عليه الصلاة والسلام- لما دُفن مَيّت جعل النبي -عليه الصلاة والسلام- يَنكُته

(٦) حسنه الألباني.

بعودٍ في الأرض ويقول للصـــحـابـة: "أيْ إخواني: لمثـلِ هـذا اليومِ فأَعِدُّوا"[٧]، لمثل هذا فأعِدُّوا.

الإعداد هو ده اللي واقف بيحميك: الصــلاة عند رأســك تقول: ما قِبَلي مدخل، مفيش حد يقرّبله، مفيش حد يقرّبله من ناحيتي، الثغر ده لا يمكن أن يُؤتى من ناحيته.

فإذا جِيء عن يمينه قال الصيام: ما قِبَلي مدخل، صيام رمضان، صيام النوافل، صــيام رمضــان كافي طبعًا، الجوع والعطش لله –ســبحانه وتعالى–، يقول الصيام: ما قِبَلي مدخل.

فإذا جيء عن شماله تقول الزكاة: ما قِبَلي مدخل، طيب لو مفيش زكـاة؟ هيُؤتى، لو مـا بتزكّيش يا أخي ويا أختي هتُؤتى من هـذا عن يسارك.

ثم يُجاء من قِبَل رجليه أو من ناحية رجليه، فيقول فِعل الخيرات من الصدقة وحُسن العشرة وحُسن المعاملة: ما قِبَلي مدخل.

ياه! تخيل كده أعمالك هي اللي بتدافع عنك، أعمالك، لا عيالك هينفعوك، ولا مالك، ولا عقارك، ولا ســيارتك، ولا منصــبك، ولا

(٧) حسنه الألباني.

شـــهرتك، ولا أي حاجة بين الناس، هي دي اللي بتدافع عنك دفاع حقيقي الآن، تَدفَع عنك الأذى، مش قصة بقى مرض ووباء، لأ تَدفع عنك عذاب القبر وشدة القبر وضيق القبر.

ثم بعد ذلك بعد ما خلاص: "..فيُقالُ لهُ، اجلسْ" ده مين؟ ده المؤمن، احنا بنتكلم دلوقتي عن العبد المؤمن، "..فيُقالُ لهُ، اجلسْ فيجلسُ قد مُثِلَتْ لهُ الشَّمسُ، وقد أذِنَتْ للغروبِ" وقت الغروب، "..يُقالُ لهُ : أرأيتُكَ هذا الَّذي كان قبلَكُم، ما تقولُ فيهِ، وماذا تشـــهدُ عليهِ؟ فيقولُ: دعوني حتَّى أُصلِّيَ، فيقولونَ: إنَّكَ ستفعلُ، أخبِرْنا عمَّا نسألُكَ عنهُ، أرأيتُكَ هذا الرَّجلُ الَّذي كان قبلَكُم، ماذا تقولُ فيهِ وماذا تشهدُ عليهِ؟" السؤال عن النبي –عليه الصلاة والسلام–.

"..فيقولُ: محمَّدٌ، أشـــهدُ أنَّهُ رســولُ اللهِ، وأنَّهُ جاء بالحقِّ مِن عندِ اللهِ"

حَسُـــنت الإجابة، إجابته جميلة؛ فيُفتَح له بابٌ إلى الجنة، ويقال له: هذا مقعدك، فيزداد غبطةً وسرورًا.

أما الفاجر فيُسأل: مَن هذا الرجل الذي بُعث فيكم؟ وبِمَ تشهد عليه؟ فيقول: لا أدري؛ فيُفتَح له بابٌ إلى النار، فيُقال له: هذا مقعدك؛

فيزداد كربًا وهمًّا، ثم يُفتَح له بابٌ إلى الجنة، فيُقال له: هذا مقعدك لو كنتَ قد أطعت الله؛ فيزدد همًّا وضيقًا، فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه.

المفروض نختار لنفسنا، نختار لنفسنا، العبد في القبر جليسه العمل، جليسه العمل، العمل الصالح يأتيه في صورة رجل حَسَن الثياب، طيّب الرائحة، طيِّب الوجه، "فيقولُ لهُ: من أنتَ؟ فوجْهكَ الوجْهُ الَّذي يجيءُ بالخيرِ، فيقولُ: أنا عملُكَ الصَّالحُ"[٨].

والعكس صاحب العمل القبيح يجيء إليه في صورة رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب، نَتِن الرائحة، "فيقولُ: من أنتَ؟ فوجْهكَ الوجْهُ الَّذي يجيءُ بالشَّرِّ، فيقولُ: أنا عملُكَ الخبيثُ"، عملك الفاسد، عملك الطالح، أعمالك السيئة، هيعمل إيه؟ أنت الذي غرست، فاختر لنفسك أنيسًا، اختر لنفسك طريقًا في القبر.

فتنة القبر:

(٨) صححه الألباني.

وهذه فتنة القبر، وامتحان القبر، وسؤال الملكين.

فتنة القبر: الامتحان، السؤال، الاختبار، يأتيه مَلَكان أسودان أزرقان كما قال نبينا -عليه الصلاة والسلام-؛ لتحصل الفتنة، الفتنة فتنة القبر، النبي -عليه الصلاة والسلام- يقول: "إنكم تُفتنون في قبورِكم مثلَ أو قريبًا من فتنةِ الدجالِ"[٩]، طبعًا أخطر فتنة، يقول النبي -عليه الصلاة والسلام-: "ما بينَ خَلْقِ آدمَ إلى قيامِ الساعَةِ أمرٌ أكبرُ مِنَ الدَّجالِ"[١٠]، ففتنة شديدة جدًّا جدًّا.

يأتي المَلَكان يقال لأحدهما: المُنكَر، والآخر: النكير، وهذا ليس لنكارتهما، ولكن لأن الميِّت لا يعرفهما، فيسألان: مَن ربك؟ فالفاجر يقول: هاه هاه لا أدري، سمعتُ الناس يقولون شيئًا فقلت، صعبة جدًّا جدًّا، ما دينك؟ مَن نبيك؟ والإجابة نفس الكلام: هاه هاه لا أدري، سمعتُ الناس يقولون شيئًا فقلت مثلما يقولون.

أما المؤمن فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد -صلى الله عليه وسلم-، وينجح في الاختبار المؤمن؛ فيجد القبر روضة من رياض

(٩) صححه ابن حجر العسقلاني.
(١٠) صححه الألباني.

الجنة، يجد قبره رَوحًا وريحان، يجد السِّعة والفسحة، هو احنا بالنسبة لنا ده وُضع في حفرة، ولكنه عند الله -تبارك وتعالى- في موقفٍ عظيم جدًّا جدًّا كأنه جنة بالضبط. أما العكس نعوذ بالله من ذلك.

الذين لا يُفتَنون في قبورهم:

طيب فتنة القبر دي الموقف نفسه رهيب، هل هناك أناسٌ يُحمَون من فتنة القبر؟ أجل هناك: الأنبياء، والصدِّيقون، والشهداء، ليه؟ الشهداء لأن النبي -عليه الصلاة والسلام- لما سُئل: "ما بالُ المؤمنينَ يُفتَنونَ في قبورِهم إلَّا الشَّهيدَ؟! قالَ: كفَى ببارقةِ السُّيوفِ علَى رأسِهِ فتنةً"[١١].

- فالشهيد لا يُفتَن في قبره، فمن باب أَولى الصدِّيقون، ومن باب أَولى الأنبياء.

- رقم ٤: الصغار، الصغار لا يُفتَنون؛ لأن هم أصلًا ماتوا غير مُكلَّفين، اللي يموت وهو صغير دون سن البلوغ.

(١١) صححه الألباني.

- طيب أيضًا من هؤلاء الذين لا يُفتَنون في قبورهم: المُرابِطون، المرابطون، مرابطون يعني إيه؟ اللي هم حُماة الحدود، حَرَس الحدود، اللي بيُرابِط، اللي في جيش ومُرابِط حماية للجيش، حماية للبلد؛ فده اسمه المُرابطِ، يقول النبي -عليه الصلاة والسلام-: "مَنْ مات مُرابِطًا باللهِ، أمَّنَهُ اللهُ من فِتنةِ القبْرِ"(١٢)، يعني لا يُفتَن في قبره.

- وأيضًا من الذين لا يُفتَنون في قبورهم الذي يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة. قال نبينا -صلى الله عليه وسلم-: "مَن مات يومَ الجُمُعةِ أو ليلةَ الجمُعةِ وُقِيَ فِتنةَ القبرِ."(١٣) وقاه الله فتنة القبر.

إذًا أحبابي في الله؛ فيه حاجات كده بتبقى أرزاق، إنت دلوقتى بتدعي ربنا حسن الخاتمة، فربنا يكرمك إنك تموت يوم الجمعة، حاجة من فضل الله - سبحانه وتعالى- إن الموت يكون يوم الجمعة. إنما فيه حاجات لا تُكتسب، يعنى الأنبياء؛ مش هتبقى نبي. الصديقون محتاج جهد. ربنا يبلغنا وإياكم نزل الصديقين. الشهادة محتاجة دعاء، إنك



(١٢) صححه الألباني.
(١٣) أخرجه الترمذي وأحمد



تدعي ربنا –سبحانه وتعالى–. فهناك أشياء من الممكن أن يؤثر فيها الإنسان، كل دول يرزقوا الوقاية والحماية من فتنة القبر.

عذاب القبر ونعيمه

وهناك أناس يعذبون في قبورهم، هل عذاب القبر ونعيمه ثابت؟ أجل. طبعًا، احنا نقدر نقول البرزخ، لأن فتنة القبر محلها البرزخ برضه. ليه البرزخ؟ لأن طبعًا ده ثابت لكل الناس. مش كل الناس بتُقْبَر. فيه واحد ممكن يموت فى البحر، واحد ممكن تأكله السباع، الأحكام دي سارية عليهم كلهم. طيب عذاب القبر ونعيمه عقيدة؟ آه عقيدة. عقيدة لا تقبل النقاش، طبعًا في هذا البرنامج احنا ماشيين على الاختصار الشديد جدًا، لذلك أنا هاقول بعض الأدلة الخاطفة السريعة من ذلك:

عن آل فرعون "النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ" غافر:٤٦ فلما فيه مغايرة في

الخطاب، يعني ده حاجة وده حاجة، يبقى إذًا ده كان "النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا" ده كان عن إيه؟ كان عن القبر.

أيضا النبي عليه الصلاة والسلام– حديث مشهور جدًا في البخاري ومسلم والنسائي وغيره، لما كان النبي –عليه الصلاة والسلام– يماشي أصحابه فإذا بالنبي –عليه الصلاة والسلام– وقف حتى ارتعد كم قميصه، فقال: إن صاحبي هذين القبرين يعذبان، وما يعذبان في كبير. وقال: أيكم يأتيني بجريدة؟ فذهب أبو بكرة فجاء بجريدة، فوضعها النبي – عليه الصلاة والسلام– على قبرهما وقال: إنه يُخفف عنهما ما دامتا رطبتين. يبقى ده ثابت، إثباتات، أدلة كتيرة جدًا جدًا كفاية كده، دليل من السنة ودليل من القرآن الكريم.

ده العذاب؛ عذاب القبر، وده حقيقة. هل هذا العذاب كان فيه حد بيسمعه؟ أجل، كان رسول الله يسمع هذا العذاب، الدليل هذا الحديث، وأيضًا كان النبي –عليه الصلاة والسلام– يركب دابته إذ حادت عندما وصلت إلى قبرين، حادت الدابة، فقال النبي –عليه

الصـلاة والسـلام-: أقْبُر من هذه؟ كانوا ٦- ٤- ٥، قالوا: إنها قبر فلان وفلان ماتوا في الشـرك. فقال النبي -عليه الصـلاة والسـلام-: "إنَّ هذه الأمةَ تُبتَلَى في قبورِها، فلولا أن لا تَدافَنوا لدعوتُ اللهَ أن يُسمِعَكم من عذابِ القبرِ الذي أسمعُ منه"[١٤]. الفكرة إن احنا لو سمعنا اللي بيحصـل في القبور مش هندفن موتانا، مش هنسـلمهم، مش عارفين مصـيرهم إيه. لولا ألا تدافنوا، لدعوت الله أن يُسـمعكم من عذاب القبر ما أسمع. وحديث أم مبشـر وكل الأحاديث التي أقولها لحضـراتكم صـحيحة طبعًا. "أو إن أهل القبور يعذبون؟ فقال: "إنَّهم يُعذَّبون في قبورِهم عذابًا تسمعُه البهائمُ"[١٥]. تسمعه البهائم.

ده بالنسبة لمين؟ طبعًا زي ما قولت لحضراتكم الناس نوعين: فيه ناس مؤمنة وتقية ده قبرها روضـة من رياض الجنة، ناس العكس هي دي اللي بتُعذب في قبورها، عفانا الله وإياكم.

كيف تجعل قبرك روضة من رياض الجنة؟

(١٤) صححه الألباني

(١٥) صححه الألباني

طيب سؤال؛ كيف تجعل قبرك روضة من رياض الجنة؟ أو كيف يكون القبر روضة من رياض الجنة؟ القبر روضة من رياض الجنة بالخمس ست حاجات اللي قولتها من شوية. اللي هي من لا يُفتنون في قبورهم، لأن من لا يُفتنون في قبورهم هؤلاء خلاص، إنت عارف زي اللي داخل الجنة بغير حساب، إنت عارف زي مثلا اللي ناجح من غير سؤال، لا يُفتنون في قبورهم.

وأيضًا الإيمان وتوحيد الله –تبارك وتعالى– يخلي قبرك روضة من رياض الجنة، لا تُعذب في قبرك. أيضًا بنستبشر بمن مات مبطونًا، من مات مبطونًا، إزاي؟ كان النبي –عليه الصلاة والسلام– قال: "مَن قتَله بطنُه لم يُعذَّبْ في قبرِه"[١٦]. اللي مات بقى بالاستسقاء، بالكبد، بأي مشكلة في القولون، الحاجات دي كلها، حاجات البطن كلها. مَن قتَله بطنُه لم يُعذَّبْ في قبرِه. أيضًا فيه حاجات بقى كسبية، أن قراءة سورة تبارك تقي من عذاب القبر. فإنت في إيدك تجعل قبرك روضة من رياض الجنة.

(١٦) أخرجه السيوطي وابن حجر العسقلاني

طيب من الذي يُعذب في قبره؟ لنتقيه، لنتبعد عن هذه الآثام وهذا المصير.

١– أول حاجة الكفر، نعوذ بالله من الكفر.

٢– النفاق، "إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ" النساء: ١٤٥ لا سيما النفاق الاعتقادي. حاجة عجيبة جدا لما تلاقي ناس مش عارفة تفرق بين النفاق العملي والنفاق الاعتقادي. النفاق الاعتقادي يعنى إيه؟ يعني الذي يُبطن الكفر ويُظهر الإسلام. طيب العملي اللي هو الكذب وخلف الموعد والغدر والخيانة وعدم الأمانة الحاجات دى، كل دي نفاق اسمه نفاق عملي، مش معنى كده إنه حاجة تافهة لا ده حاجة خطيرة جدًا جدًا وتودي النار. إنما النفاق الاعتقادي حاجة خطيرة، واحد مش تبعنا أساسًا.

أيضًا من الأعمال اللي بتوصل الإنسان إن قبره يبقى حفرة من حفر النار أو يُعذب في قبره؛ الذي لا يتطهر من بوله، إنسان مش نضيف، مش مراعي قصة البول دي. الإنسان كمان اللي بيغتاب المسلمين،

الإنســـــان كمان بذيء اللســـــان اللي بيشـــــتم الناس وبيؤذي الناس بلسانه. الإنسان كمان الذي يسعى بين الناس بالنميمة. وكل دول في حديث بروايات كثيرة جمعهم هذا الحديث؛ حديث أبي بكرة الذي قلته منذ قليل، إن صاحبي هذين القبرين يعذبان، وما يعذبان في كبير، وبلى يعنى إيه إنه لكبير عند الله. وما يُعذبان في كبير يعني إيه؟ يعني مش كبير عليهم إنهم كانوا يتوقوه، ويبعدوا عنه. ولكنه كبير عند الله –ســبحانه وتعالى– أما أحدهما فكان يســعى بين الناس بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستنزه من بوله، مابينضفش نفسه من البول. أيضًا في رواية: أحدهما كان يغتاب الناس ويؤذي الناس بلسانه.[١٧]

من الأســباب أيضًــا هجر القرآن، ونســيان القرآن والنوم عن الصــلاة المكتوبة. النوم عن الصـــلاة المكتوبة، دي بتؤدي للعذاب. للنبي –عليه الصلاة والسلام– حديث الرؤية التي رآها، أنه رأى رجلًا مستلقٍ على قفاه وآخر يمســـك بحجر فينزل به على رأســـه فتكســـر رأســـه ويتدهده الحجر، ثم يأتي به تعود رأســـه كما كانت، ده مين؟ الذي كان

(١٧) روايات الحديث هنا

ينام عن الصلاة. وينسى القرآن. ينسى القرآن يعني إيه؟ لا يطبق، لا يُنفذ، يمشي ضد اللي اتعلمه قبل كده في كتاب ربنا –سبحانه وتعالى– .

أيضًا الكذاب يُعذب في قبره، إيه ده؟ الكذاب، رجلا مستلقٍ على قفاه وهناك آخر معه منشار يشرشر به شدقه إلى قفاه. يعني جانب فمه إلى قفاه. ومنخره إلى قفاه –أنفه إلى قفاه– ياخدها يقطعها كده من ناحية الأنف للقفا، وعينه إلى قفاه. من هذا؟ هذا الذي كان يكذب الكذبة تبلغ الآفاق. ده فيه ناس كتير أوى أوي هتتشرَّح. يعملها من الناحية دي ويخلص يروح الناحية التانية، على ما يخلص الناحية التانية يكون الأولانية رجعت سليمة، فييجي عليها يقطعها، فالتانية تبقى سليمة، وهكذا حتى قيام الساعة. دول مين؟ الكذابين. واحد إعلامي كذاب فاجر يقعد يكذب، ويقعد يخدع، وهو عارف إن هو كذاب، والكذبة تبلغ الآفاق سواء في الإعلام، سواء في الفيس بوك، سواء في أي وسيلة من الوسائل. هو ده. ربنا يحفظنا ويهديهم جميعًا ويهدينا جميعًا.

أيضًا من هؤلاء؛ الزناة –والعياذ بالله– يُعذبون في تنور يغلي بهم، تنور يغلي بهم، ده يُعذبون. أيضًا الذين يقعون في أعراض الناس، لهم أظفار من نحاس –النبي شافهم– لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم، الذين يقعون في أعراض الناس. أيضًا الذين يسرقون؛ الناس اللصوص الحرامية الذين يسرقون، دول بيعملوا إيه؟ رآهم النبي –عليه الصلاة والسلام– رآه يجر قُصْبَه في النار، يعني أمعاؤه طالعة بره وقاعد يجرجرها في النار، ده مين ده؟ صاحب المحجن، ماسك محجن وفيه خطاف فيعلقها في شنطة الراجل، فلو بص انتبه يقوله أنا آسف ده هو اللي اتعلق الخطاف اللي اتعلق غصب عني، عصايا كده ماشي بيها كده ولها إيد معقوفة يعني متنية كده، فعلقت في الشنطة، آسف والله ده غصب عني، طيب لو ماخدش باله يقوم خاطفها وآخدها. ياه، ناس بتسرق في الحرم، حاجة يعني أعوذ بالله.

أيضًا أحبابي في الله من هؤلاء المرأة التي رآها النبي – عليه الصلاة والسلام– التي كانت تُعذب الهرة، "دَخَلَتِ امرأةٌ النارَ في هِرَّةٍ

حَبَسَــــتْها، فلا هي أَطْعَمَتْها، ولا هي تَرَكَتْها تأكلُ من خَشَــــاشِ الأرضِ"[١٨].

طيب عايزين نحمي نفسنا، من هذا المصير حبايبي في الله. مصير الدود والتراب وأن يكون حفرة من حفر النـار –والعيـاذ بالله–. نريـد أن يكون روضة من رياض الجنة بالعمل الصالح والتقوى والإيمان والدعاء، الدعاء بحسن الخاتمة والدعاء بإن ربنا –سبحانه وتعالى – يجعله روضة من رياض الجنة. احنا نســأل ربنا – ســبحانه وتعالى– ندعوه أن يقينا فتنة القبر، وعذاب النار. ندعوه، نتذكر كده، ماتنســاش المصــير ده، مؤثر. أختم بهذه الأبيات التي قالها أحد الصـالحين حينما كان يزور قبر صـــديق له مات قبله فكان دفنه، وكان رايح يزوره فبيقول كده ورد على نفسه، بيتخيل الحاجات اللي حصلت لميت حينما يُدفن. يقول:

مالِي مررتُ عَلى القُبورِ مُسَلِّماً قَبرَ الحَبيبِ فَلَم يَرُدَّ جَوابي
أَحَبيبُ مالَكَ لا تَرُدُّ جَوابَنا اَنَسيتَ بَعدي خِلَّةَ الأَحبابِ

(١٨) صححه الألباني

قالَ الحَبيبُ وَكَيفَ لِي بِجَوابِكُم وَأَنا هنا بين جَنادِلٍ وَتُرابِ
أَكَلَ التُرابُ مَحاسِني فَنَسيتُكُم وَحُجِبتُ عَن أَهلي وَعَن أَحبابِي
وتمزَّقت تلك الجلود صَفائحًا يا طالما لَبِسَت رفيع ثيابي
وتسَاقطَت تِلْكَ العُيونُ على الثَرَى يا طالما نَظَرْتُ بهم أحْبَابي

يا رب ارحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه، اجعل قبورنا روضاتٍ من روضات الجنات يا رب العالمين. اجعل قبورنا روضاتٍ من روضات الجنات يا رب العالمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.